عوامل اساسية من خلال موقعه»، وقال: «اننا نحاول ان نتجاوب ونساعد في التحرك السلمي»، ثم اضاف: «لم نبحث في اية قوائم او اسماء افراد او اي شيء من هذا القبيل بالنسبة للوفد المشترك، ولكن من الواضح ان المحادثات المباشرة بين اسرائيل واي وفد اردني يجب ان يضم الفلسطينيين لانهم المعنيون، ويجب ان يتم تمثيلهم. وبطريقة او اخرى، يجب ايجاد حل لمشكلة التمثيل». وامتنع شولتس عن ذكر التفاصيل، وردد في اكثر من اجابة على اسئلة الصحافيين: «لا اريد ان اتورط». لكنه اكد على انه «سيكون ثمة وفد اردني ـ فلسطيني، وقد تكون هناك حاجة لعدد من الاشخاص ولأغراض متعددة، لان هذا الموضوع له اهمية بالغة، لاننا احرزنا تقدما او بنينا رأس جسر لحل هذه القضية».

وقال شولتس انه ناقش مع الملك حسين امورا عدة، من بينها مسألة الوفد المشترك. وفي هذا قال: «اعتقد باننا قمنا باجراء مباحثات جدية حول هذا الموضوع». وقال، ايضا، ان ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية وبعض اعمالها وادعاءاتها بانها كانت وراء بعض الاعمال «الارهابية» ومطالبتها بازالة اسرائيل كانت وراء رفض الولايات المتحدة التحدث معها. وفي نهاية مؤتمره الصحافي، حرص وزير الخارجية الاميركية، على القول ان السبب الاول لزيارته للاردن هو ترتيب زيارة الملك حسين الى واشنطن (الرأي، عمان، ١٤/٥/١٩٨٥).

وفي اواخر نيسان (ابريل) واوائل ايار (مايو)، زار وفد من الكونغرس الاميركي، برئاسة ديفيد اوبي، رئيس اللجنة الفرعية للاعتمادات الخارجية، كلاً من مصر والاردن وسوريا واسرائيل. واجتمع الوفد في عمان مع وفد فلسطيني برئاسة ياسر عرفات. وذكرت الانباء ان اوبي اورد في تقريره عن محادثاته مع عرفات «ان الزعيم الفلسطيني اشار الى انه مستعد للدخول في مفاوضات تؤدي الى صفقة سياسية». ويرى اوبي ان عناصر الصفقة السياسية التي تحدث عنها عرفات تتضمن الاعتراف باسرائيل والقبول بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وبمبدأ الارض مقابل السلام وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني في اطار اتحاد كونفدرالي مع الاردن. واشار اوبي، في تقريره، الى ان عرفات «هو اكثر شخصية رئيسية اعتدالاً في منظمة التحرير، وانه سيكون من المستحيل، على الارجح، الحصول على افراد او شخصيات لتمثيل الفلسطينيين بدون موافقة عرفات» (القبس، ٣/٥/١٩٨٥).

عودة الى الموقف السوفياتي

تجلى الموقف السوفياتي في مقالات وتعليقات وردت في وسائل الاعلام السوفياتية وتناولت موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي بشكل عام. كما تناولت الموقف السوفياتي من التحركات التي شهدتها المنطقة مؤخراً، وبالذات اتفاقية ١١ شباط (فبراير) الاردنية ـ الفلسطينية و«مبادرة الرئيس مبارك»، وكذلك جولة ريتشارد مورفي، مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، في المنطقة، وزيارة جورج شولتس، وزير الخارجية الاميركي، الى كل من اسرائيل ومصر والاردن مؤخراً.

وكان من ابرز التعليقات السوفياتية المبكرة على «اتفاق عمان»، ما ورد في وكالة «نوفوستي» بتاريخ ٧/٣/١٩٨٥، حيث ابرزت الوكالة، بشكل موسع، ردود الفعل العربية، والفلسطينية، المعارضة لاتفاق عمان، وكتبت: «ليس من الصعب فهم قلق القادة العرب، اذ انهم يعتقدون بان الاتفاق الذي عقد في عمان يهدد قضية الفلسطينيين والثورة الفلسطينية ويزيد من عمق الانشقاق في صفوف منظمة التحرير الفلسطينية ويؤدي الى تعميق التناقضات بين الدول العربية ويمهد الطريق لتشديد النفوذ الاميركي ـ الاسرائيلي في المنطقة». وخلصت «نوفوستي» الى «ان فرض صيغة كامب ديفيد على الفلسطينيين عموماً، وبخاصة في مثل هذه الظروف، حيث ترفض اسرائيل التخلي عن نهجها العدواني والتوسعي وتنشطه، معناه الطلب من الفلسطينيين الركوع امام المعتدي ووضع انفسهم تحت رحمته، ناهيك عن القول ان طرح مثل هذه 'المبادرات'، في هذا الوقت بالذات، يعني طعن الشعب اللبناني في ظهره... وهل من تفسير آخر لذلك؟». واعتبرت الوكالة ان «مبادرة مبارك» تنطلق من اتفاقية ١١ شباط (فبراير)، وعقبت على ذلك: «يبدو ان لا غرابة في ان العديد من الزعماء والشخصيات الاجتماعية العربية ينتقد ويرفض اتفاقية عمان وما اعقبها من مقترحات معتبراً اياها محاولة لتوسيع اطر كامب ديفيد وفرض اتفاقية جديدة على العرب مع اسرائيل على اساس خطة ريغان». ورأت الوكالة السوفياتية «ان توقيت اتفاقية عمان أثار امل الادارة الاميركية في ان تتكلل بالنجاح محاولات اخراج عملية كامب ـ ديفيد من المأزق» (نوفوستي، ٢٩/٥/١٩٨٥).